

## درس 95 الغزوات إجمالاً

### الغزوات – أسبابها ومشروعيتها

بعد أن استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وكان بها اليهود من بني قَيْنُقَاع وقُرَيْظَةَ والنَّضِير، أقرَّهم عليه الصلاة والسلام على دينهم وأموالهم، واشترط لهم وعليهم شروطاً، وكانوا مع ذلك يظهرون العداوة والبغضاء للمسلمين، ويساعدون جماعة من عرب المدينة كانوا يظهرون الإسلام وهم في الباطن كفار؛ وكانوا يُعرِّفون بالمنافقين، يرأسهم عبد الله بن أبي بن سلول، وقد قبِلَ الله صلى الله عليه وسلم من هاتين الفئتين (اليهود والمنافقين) ظواهرهم، فلم يُحاربهم ولم يُحاربوه بل كان يقاوم الإنكار بالحُجَجِ الدامغة والحُكْمِ البالغة.

فلم يكن صلى الله عليه وسلم يقاتل أحداً على الدخول في دين الله، بل كان يدعو إليه ويجاهد في سبيله بإقامة ساطع الحُجَجِ وقاطع البراهين. ولكن لما كانت قريشُ أمةً مُعاديةً له، مُقاومةً لدعوته، مُعارضةً له فيها، وقد آذته وآذت المسلمين وأخرجتهم من ديارهم، واستولت على ما تركوه بمكة من الأموال، وآذت المُسْتَضْعَفِينَ الذين لم يقدرُوا على الهجرة مع رسول الله وأصحابه، أذن الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بقتالهم وقتال كل معتدٍ وصادٍ عن الدعوة. فأول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك مُصادرةً تجارة قريش التي كانوا يذهبون بها إلى الشام والتي يجلبونها منه.

وكان بعد ذلك - عندما تدعو الحال لقتال من يقف في وجه الدعوة من قريش أو غيرهم - يخرج إلى القتال بنفسه ومعه المقاتلون من المسلمين، وتارة يبعث مع المقاتلين من يختاره لقيادتهم، وقد سمى المؤرخون ما خرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه (غزوة) سواءً حارب فيها أم لم يحارب، وسموا ما بعث فيها أحدَ القواد (سرية).

## الغزوات والسرايا إجمالاً

في السنة الأولى من الهجرة بعث سريتين.

وفي السنة الثانية غزا بنفسه سبع غزوات وبعث سرية واحدة، وأكبر غزواتها

غزوة بدر:

- غزوة (وَدَّان) وهي قرية بين مكة والمدينة، وكان خروجه لها ليعترض عيراً لقريش فوجدها قد سبقته فرجع.
- وغزوة (بُواط) وهو جبل جُهَيْنَة بين المدينة ويُنْبَع، وكان خروجه فيها ليعترض عيرَ قريش فوجدها قد سبقته فرجع.
- وغزوة (العُشَيْرَة) وهي موضع من بطن يَنْبَع وسنأتي على ذكرها في الأصل عند الكلام على غزوة بدر الكبرى.
- وغزوة (بَدْرَ الْأُولَى). (بدر) موضع بين مكة والمدينة، وهو إلى المدينة أقرب في الجنوب الغربي منها، خرج فيها لِنَعْقَبِ من أغار على سَرْح (أي ماشية) المدينة فلم يجده.
- وغزوة (بَدْرَ الْكُبْرَى) وسنشرحها في الأصل.
- وغزوة بني (فَيْنُقَاع) وهم حَيٌّ من اليهود حول المدينة نبذوا عهد المسلمين وخانوهم، فخرج إليهم وحاصرهم خمس عشرة ليلة، حتى طلبوا منه أن يخرجوا من ديارهم بالنساء والأولاد ويتركوا للمسلمين الأموال، فقبل منهم ذلك وأجلاهم.
- وغزوة (السَّوَيْق) التي خرج فيها أبو سفيان في مائتين إلى المدينة وأحرق بعض نخلها، فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ففروا تاركين ما كانوا يحملون من أجربة (جمع جراب) السَّوَيْق (ولذلك سميت غزوة السَّوَيْق، والسَّوَيْق: طعام من مدقوق القمح والشعير).

وفي السنة الثالثة غزا أربع غزوات وبعث سرية واحدة، وأهم غزواتها غزوة

(أحد):

- غزوة (عَطْفَان) وهم حي من قَيْس بلغ النبي صلى الله عليه وسلم تجمعهم للإغارة على المدينة، فخرج إليهم فتشتتوا في رؤوس الجبال.
- وغزوة (بَحْرَان) وهو موضع بجهة الفُرْع من المدينة به قبيلة بني سُلَيْم، أرادوا الإغارة على المدينة فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فتفرقوا.
- وغزوة (أحد) وسنشرحها في الأصل.
- وغزوة (حَمْرَاءِ الْأَسَد) وقد ذكرت بالأصل.

## السيرة النبوية: الغزوات إجمالاً

وفي السنة الرابعة غزا ثلاث غزوات وبعث ثلاث سرايات:

- غزوة (بني النَّضِير) وسنأتي على ذكرها في الأصل.
- وغزوة (ذات الرَّقَاع): اسم لصخور فيها يقع حمر وبيض وسود في جبل بجهة نَجْد؛ بلغه عليه الصلاة والسلام أن قبائل من نجد يتهيئون لحربه، فخرج إليهم في سبعمائة مقاتل فلم يجدوا غير النسوة فأخذوهن وعادوا، أما رجالهم فإنهم تفرقوا في رؤوس الجبال.
- وغزوة (بَدْرِ الآخِرَةِ) وسيأتي الكلام عليها في آخر غزوة أحد.

وفي السنة الخامسة غزا أربع غزوات أشهرها غزوة الخندق:

- غزوة (دُومَةَ الجَنْدَل) وهي جهة بين المدينة المنورة ودمشق، على بعد خمس ليال من دمشق وخمس عشرة ليلة من المدينة، بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن بها جَمْعاً من الأعراب يعتقدون على من يمر بهم وأنهم يريدون القرب من المدينة، فخرج إليهم في ألف من أصحابه، فلما علموا بقربه منهم تفرقوا وغنم المسلمون مواشيهم.
- وغزوة (بني المُصْطَلِق) وهم حي من خُزاعة ساعدوا قريشا على حرب المسلمين في غزوة أحد ثم تجمعوا لحرب المسلمين، فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم في جَمْعٍ كثير فالتقى الجمعان بجهة (المُرَيْسِيَع) وهو ماء لقبيلة خُزاعة؛ فانهزم المشركون بين قتيل وأسير، وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جُوَيْرِيَةَ بنت زعيمهم الحارث وأعتق سائر نسائهم، وفي أثناء رجوع المسلمين من هذه الغزوة حصلت حادثة الإفك المشهورة.
- وغزوة (الخَنْدَق) وغزوة (بني قُرَيْظَةَ) وسيأتي الكلام عليهما في الأصل.

وفي السنة السادسة غزا ثلاث غزوات وبعث إحدى عشرة سرية، ومن غزواتها

غزوة الحديبية:

- غزوة (بني لِحْيَان).
- وغزوة (الغابة).
- وغزوة (الحديبية).

وفي السنة السابعة غزا غزوة واحدة وهي غزوة (حَيِّبَر) وبعث ثلاث سرايا.

وفي السنة الثامنة غزا أربع غزوات، وبعث عشر سرايا، وأكبر غزواتها

غزوة فتح مكة المكرمة وغزوة حنين:

- غزوة (مَوْتَةَ).
- وغزوة (الفتح).

## السيرة النبوية: الغزوات إجمالاً

---

- وغزوة (حُنَيْن).
- وغزوة (الطائف)، وسيأتي الكلام على جميعها في الأصل.

وفي السنة التاسعة غزا غزوة واحدة وهي غزوة تَبُوك، وبعث سرية واحدة.

وفي السنة العاشرة بعث سريتين، وفيها حَجَّ حَجَّةَ الْوَدَاعِ.

وفي السنة الحادية عشر بعث سرية واحدة.

فجملة الغزوات التي خرج للقتال فيها بنفسه صلى الله عليه وسلم: سبع وعشرون غزوة، وجملة السرايا التي بعث فيها القواد ولم يخرج فيها بنفسه: خمس وثلاثون سرية. ولنتكلم على المهم من تلك الغزوات باختصار.

---